الى المدينة كان اليهود يتوجهون الى المدينة بيت المقدس فنقلوا
الى الكعبة ليتميزوا عن اليهود ووجه الاحتجاج بقوله ولله
المشرق والمغرب اي من له المشرق والمغرب فله التدبير فيهما
وقيل قول من زعم ان الارض المقدسة اولى بالتوجه اليها لانها مواطن
الانبيا وقد شرفها الله وعظمها فلا وجه للتولية عنها فرد
ذلك عليهم بان المواطن لله يشرف منها ما يشاء كل زمان على ما
يعلم انه اصلح للعباد قال ابن عباس وغيره كان التحويل للكعبة
بعد مقدم النبي صلى الله عليه وسلم بسبعة عشر شهرا وقيل بثلاثة
عشر شهرا وقيل صلت الانصار نحو بيت المقدس حولين قبل قدوم
النبي صلى الله عليه وسلم بعد قدومه للمدينة بستة عشر شهرا
ثم وجهه الله الى الكعبة واختلف في التوجه الى بيت المقدس
قيل ان الله خير النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فاختار بيت
المقدس وقيل بل فرض عليه التوجه الى بيت المقدس وهو قول ابن
عباس وغيره والصراط هنا الدين وقيل له صراط لانه يؤدي الى
الجنة كما يؤدي الطريق الى المقصد قوله تعالى وكذلك جعلناكم
امة وسطا الى لرؤوف رحيم قيل الوسط من الناس ومن كل شيء اعدله
وافضله والوسْط الموضع والوسَط بالتحريك ما بين طرفي كل
شيء واصل الوسط العدل ومنه الوسط المكان لاعتدال المسافة
الى اطرافه ومنه فلان من اوسطهم نسبا فقد تكلله الشرف
من نواحيه تشبيها بالمكان الذي قد احاطت به نواحيه على
اعتدال والعقب مؤخر القدم قال ابو العباس ينقلب على عقبيه
اي نعقب بالشر بعد الخير وكذا رجع على عقبيه والعقوبة
سميت من انها تتلو الذنب وهي عنه والمعقبات ملايكة
الليل تعاقب ملايكة النهار والتعقيب الرجوع الى امر تريد
اصلاحه وفي القران ولى مدبرا ولم يعقب والعقبة طريق

مطلب

في الجنة وعرف العقاب للراية تشبيها بالعقاب الطاير وفي التنزيل
لا معقب لحكمه اي لا راد لقضايه قوله الله رؤوف بعباده اي رحيم
والرافة الرحمة ومعنى وسطا قيل عدلا وقيل خيارا والمعنى واحد
واخذ الوسط من المكان الذي تعتدل المسافة الى اطرافه وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم امة وسطا عدلا ولام لتكونوا هي
لام كي ولام كي غيره لام توكيد وهي تلزم ان المخففة من المثقلة
لئلا تلتبس بان التي بمعنى واصلها لام الابتدا اخرت الى الخبر
في باب ان خاصة ولام ليضيع لام الجحد واصلها لام الاضافة
والفعل بعدها نصب باضمار ان ولا يجوز اظهارها لان
التاويل ما كان الله مضيعا ايمانكم فلما حمل معناه على التاويل
حمل لفظه على التاويل من غير اظهار ان واما لتكونوا شهداء
قيل تشهدوا على الناس بما لهم التي خالفوا فيها الحق في الدنيا
والاخرة كما قال تعالى وجيء بالنبيين والشهدا والصالحين وقال ويوم
يقوم الاشهاد قيل الاشهاد اربعة الملائكة والانبيا وامة محمد
صلى الله عليه وسلم والجوارح كما قال يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم
وارجلهم بما كانوا يعملون وقيل يشهدون للانبيا عليهم
السلام على اممهم المكذبين بانهم قد بلغوهم وجاز ذلك لاعلام
النبي صلى الله عليه وسلم اياهم ويكون الرسول عليكم شهيدا
بما يكون من اعمالكم وقيل بل يكون حجة عليكم ويكون لكم شهيدا بانكم
قد صدقتم يوم القيامة فيما تشهدون به فتكون على بمعنى اللام
كقوله وما ذبح على النصب اي للنصب وكذلك وقع التشبيه بما دل
عليه الكلام في الاية التي قبلها يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ثم
تقديره انعمنا عليكم بالعدالة كما انعمنا عليهم بالهداية وهذا
تقديرا لتضمن الكلام من المعنى والعامل في الكاف من وكذلك
جعلنا كانه قال يهدي من يشاء الى صراط مستقيم فقد انعمنا عليكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)